Islam im *Hier* und *Heute* 3

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً بكم في «ألمانيا»

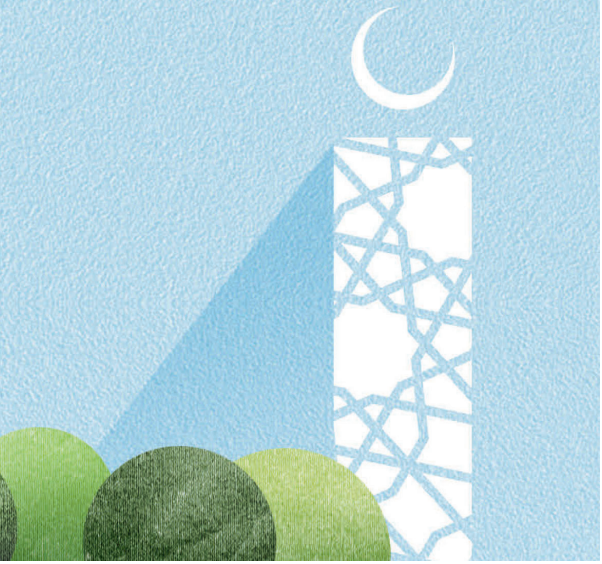

دليل المهاجرين المسلمين إلى التعايش الناجح في ألمانيا

MFI
MÜNCHNER
FORUM FÜR ISLAM

مبادرة:
منتدي ميونيخ الإسلامي

MFI MÜNCHNER FORUM FÜR ISLAM

برعاية كريمة من:
عاصمة المقاطعة بلدية ميونيخ
مكتب الديمقراطية -
وضد التطرف اليميني
والعنصرية ومعاداة البشر

منتدي ميونيخ الإسلامي (MÜNCHNER FORUM FÜR ISLAM) يضم مجموعة من المسلمين والمسلمات من مختلف البلدان , وكثير من الأعضاء مولودون في مدينة ميونيخ الألمانية.

نحن في المنتدي نعيش كجزء من المجتمع داخل مدينة ميونيخ ونشعر بأنها وطنٌ لنا.

نحن نري أن قيم المجتمع الألماني في القرن الواحد والعشرين لا تشكل تعارضاً مع الفهم الأصيل للإسلام وتعاليمه بل نري في ذلك إثراء متبادل للقيم بين المجتمع الألماني وجوهر الإسلام.

نحن في المنتدي نسعي لنقل خبراتنا ومعرفتنا وتجاربنا إلى أولئك المهاجرين الجدد في ألمانيا ومساعدتهم في الشعور كما لو كانوا في ديارهم.

أهلاً وسهلاً بكم

يقول المثل العربي الشهير : «من عاشر القوم 40 يوم صار منهم» وها قد مر أكثر من 40 يوماً على دخول آلاف اللاجئين إلى ألمانيا.

ألمانيا ترحب بكم وتقول «أهلاً وسهلاً»!

لقد بدأت للتو مرحلة جديدة في حياة اللاجئين ومن أجل تمهيد الطريق أمامهم نحو مستقبل أفضل في ألمانيا فإننا نقدم لهم هنا بعض الإرشادات التي تعينهم على الشعور بالألفة وتساعدهم علي المشاركة والإندماج بشكل جيد داخل المجتمع الألماني.

والإندماج من منظور إسلامي هو الطريق الوسط الذي أمر القرآن الكريم بإنتهاجه والسير عليه، فلا يكون المرء إنطوائياً منعزلاً ولامتماثلاً منسلخاً من عقيدته وثوابته. لذلك أمر الإسلام بالإندماج ومخالطة الناس بدلاً من إعتزالهم أو ذوبانهم.

الإندماج الصحيح قد يحتاج إلى وقت طويل ومجهود مضني, لكن من ينجحون في الإندماج يحصلون في النهاية علي ثناء النبي صلي الله عليه وسلم عليهم ومنحهم صفة الخيرية حيث يقول:

(الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ (أي ينخرط في المجتمع)، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَلا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ)

التحية

من عادة الناس في ولاية بايرن (بافاريا) تحية بعضهم البعض بعبارة „Grüß Gott“ (حياك الله)، ولأن المسلمين دائمو الإرتباط بربهم على مدار اليوم فإن عبارة «حياك الله» هي عبارة مناسبة تماماً من المنظور الإسلامي وهي بمثابة «السلام عليكم» على الطريقة البافارية.

عند التحية أو عند الوداع أو أثناء التعارف لأول مرة يتصافح الناس في ألمانيا رجالاً كانوا أو نساء ويتبادلون النظر في أعين بعضهم البعض كنوع من التقدير ويُفضل أثناء إلقاء التحية أو المصافحة رسم إبتسامة رقيقة على الوجه تعطي إنطباعاً باللطف والود وتُعد من تعاليم الإسلام المتمثلة في هذه الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف:

السّلام عليكم

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾

(لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)

الله / الرب / يهوه

كلمة «الله» العربية تقابلها كلمة «Gott» (الرب) بالألمانية وتقابلها كلمة «يهوه» بالعبرية ولا يوجد إختلاف بين كلمة «الرب» في المسيحية وكلمة «الله» في الإسلام، كما أن المسجد في الإسلام تقابله الكنيسة في المسيحية والمعبد في اليهودية.

دور العبادة المختلفة سواء كانت مساجد إسلامية أو كنائس مسيحية أو معابد يهودية يجب علي الجميع إحترامها ولا يجب الحكم على الأشخاص بالكفر أو بالإيمان لأن العقيدة أمر شخصي بين العبد وربه وهذه العلاقة لابد من إحترامها وعدم المساس بها.

حرية الإعتقاد وتنوع الديانات والتعايش السلمي بين أتباع الديانات المختلفة وحتي مع الأشخاص غير المتدينين هي أهم أسس المجتمع الإنساني.

العنصرية والعداء للأجانب وكراهية اليهود أو المسيحيين أو المسلمين أمر ممقوت ومشجوب وغير مسموح به في ألمانيا.

الإعتدال مطلوب فيما يتعلق بالشئون الدينية كما هو مطلوب في كل نواحي الحياة ويجب على المسلم أن يبتعد دوماً عن الغلو والتطرف.

﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

إستغلال الدين غير مسموح ولا يجوز الإكراه في أمور الدين حيث يقول المولى عز وجل :

التعليم

تعتبر ألمانيا جنة للعلم والمتعلمين ومفتاح النجاح في هذه البلاد مرتبط بإجادة اللغة الألمانية وهناك العديد من العروض لتعلم اللغة الألمانية.

من المهم جداً تعلم اللغة الألمانية والتعرّف علي ثقافة الألمان وعلى الراغبين في بناء مستقبل مشرق لهم ولأبنائهم في هذه البلاد أن يسعوا بإهتمام إلي تعليم أنفسهم وتعليم أبنائهم وإلحاقهم في مراحل التعليم المختلفة.

يمكن للأباء والأمهات هنا في ألمانيا أن يتواصلوا مع المدرسين ومع إدارة المدارس التي يدرس بها أبنائهم ويمكنهم المشاركة في لقاءات أولياء الأمور التي تعقدها المدارس ويجتمع فيها الآباء والأمهات مع المعلمين والمعلمات.

ويلعب الآباء والأمهات دوراً كبيراً مع المعلمين والمعلمات في تنمية إدراك أطفالهم وتزويدهم بالعلوم والمعارف وتطوير الميول الفنية والمهاراتية، كما يوفرون وقتاً كافياً لقضائه في اللعب مع أطفالهم وإكسابهم معارف جديدة.

على الآباء والأمهات عدم إستخدام العنف في تربية أبنائهم بل تشجيعهم وتنمية الشعور بالثقة بالنفس لديهم.

على الآباء والأمهات أيضاً أن يولوا إهتماماً بالتعليم الثانوي والتعليم الفني والحرفي لأولادهم والحرص على أن يمضي أطفالهم أوقات الفراغ في ممارسة أنشطة تساهم في تطوير قدراتهم العقلية والذهنية والجسدية. وتعتبر حصة الرياضة وحصة السباحة جزءاً أساسياً وإلزامياً في النظام التعليمي في ألمانيا وهي الحصص التي يحصل عليها الأطفال الذكور والإناث على حدٍ سواء.

الأطفال ذوي الإعاقة يدرسون جنباً إلي جنب مع الأطفال الأصحاء داخل الفصول الدراسية في ألمانيا.

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

العمل

التعليم والقيم الإجتماعية وكذلك العمل الدؤوب هم مصدر قوة ألمانيا و من الممكن أن يساهم المهاجرون الجدد في جعل ألمانيا أقوى وأقوى.

لذلك فإن الشخص المندمج في المجتمع والناجح هو ذلك العامل الذي يعمل بجد وإجتهاد ويؤدي عمله بدرجة عالية من الجودة والإتقان.

الشخص الناجح هو ذلك الذي لا يجلس في بيته وينتظر الإعانة الإجتماعية من الدولة لأن هذه الإعانة مخصصة لغير القادرين على إيجاد عمل.

العامل الناجح هو ذلك الذي لا يترك عمله بدعوي أنه ذاهب للصلاة دون الحصول على إذن من صاحب العمل كما ويؤدي عمله باجتهاد كما لو كان العمل عبادة.

العامل الناجح هو ذلك الذي لا يغش رب عمله ولا يخدع السلطات المالية للدولة.

رب العمل الناجح هو من يساهم في خلق المزيد من فرص العمل كلما أتيح له ذلك مساهما في نهضة هذه البلد الإقتصادية.

رب العمل الناجح هو من لا يترك عماله يعملون بشكل غير قانوني وهو في نفس الوقت من يحسن معاملة موظفيه.

رب العمل الناجح هو من يدفع التأمينات المطلوبة لموظفيه ويدفع رواتبهم في ميعادها ملتزماً بالحد الأدنى للأجور الذي يقرره القانون ويدفع الضرائب المستحقة عليه بشكل منتظم.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

التاريخ

لكل شعب علي مدار تاريخه فترات سعيدة وفترات غير سعيدة ولا يخلو تاريخ دولة من بعض الفصول المظلمة بجانب الفصول المضيئة.

الحرب العالمية الثانية ومحارق النازية (Holocaust) بلا شك يندرجان ضمن الصفحات المرعبة في التاريخ الألماني بل وربما من أبشع صفحات تاريخ العالم بأسره.

لذلك فإن إبداء الإعجاب بهتلر أو التهوين مما أحدثته النازية هو أمر غير مقبول بين الألمان ومجرم بحكم القانون.

ولا شك أن الإسلام يدين الجرائم البشعة التي مارسها النظام النازي بقيادة هتلر والمتمثلة في شن الحروب على الدول والشعوب بدافع جنون العظمة وإبادة البشر بسبب جنسيتهم أو دياناتهم أو أعراقهم وإضطهادهم وتقييد حريتهم وملاحقتهم.

وبالرغم من وجود بعض الأصوات في ألمانيا لا تزال تتبني نفس الأفكار النازية البالية إلا أنه لا ينبغي الإستماع لهؤلاء الناس أو التعامل معهم لأنهم لن يكونوا متعاطفين مع المهاجرين.

لقد إستطاع الشعب الألماني إعادة بناء ألمانيا من جديد بعد الحرب العالمية الثانية حتى أصبحت من أنجح دول العالم وأفضلها للعيش بالرغم مما عانته ألمانيا من تدمير وإحتلال وتقسيم وتهجير.

لقد نجح الشعب الألماني في ذلك فقط لأنه تجاوز العداوات القديمة وأدرك أن الصراعات لا يجب أن يتم حلها بالعنف وهو أمر يحق لألمانيا أن تفخر بتحقيقه هي وبعض الدول الأوروبية الأخرى.

إحترام القانون

الدستور في ألمانيا يطلق عليه «القانون الأساسي» وهو قائم علي مبادئ القانون والعدالة الإجتماعية والمساواة.

الدستور في ألمانيا فوق الجميع فهو فوق السياسة وفوق الجيش وفوق الشرطة وفوق القضاء.

والدستور في ألمانيا هو المرجعية الحاكمة بين كل الديانات في البلاد وقد أمرنا القرآن بطاعة أولي الأمر حتى لا تسود الفوضي في المجتمع وفي الآية الكريمة : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أمر واضح بطاعة ولي الأمر وإحترام الدستور السائد في البلد.

وكما يجب علي المسلم طاعة الله والعمل بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم عليه أيضاً إحترام القيادة السياسية التي تحكم البلاد وفقاً للدستور والقانون.

ونحن هنا لا نتحدث عن منظومتين متنافستين بل هما منظومتان تكمل كلا منهما الأخرى وتساهم في إثرائها.

ولذلك يجب علي كل من قرر العيش في ألمانيا أن يعلم أن القرآن الكريم يلزم المسلم بالوفاء بتعهداته وإلتزاماته ؛ والدستور ما هو إلا عقد وتعهد بين المواطنين والدولة والدستور ملزم للحاكم والمحكوم على حد سواء وفي هذا يأمرنا المولي عز وجل في القرآن الكريم قائلاً :

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

النظام الديموقراطي يختلف عن النظام الثيوقراطي الذي يعتمد على الحكم علي أساس ديني؛ كما يختلف النظام الديموقراطي عن أنظمة الحكم الشمولية والاستبدادية التي تفرض قيوداً على حرية الإعتقاد. النظام الديموقراطي يكفل حرية الإعتقاد ويسمح للمواطنين بإختيار ديانتهم أو حتي عدم الإلتزام بأي ديانة. ولأن الديموقراطية ليست فقط جزءاً مكملاً لتعاليم الإسلام ومبادئه بل هي أيضاً متوافقة مع الفكر الإنساني عموماً فإنه من الواجب علينا العمل على الحفاظ على تلك الديموقراطية وإحترامها والدفاع عنها.

الكرامة الإنسانية

«كرامة الإنسان مصونة ولا ينبغي المساس بها» هذه العبارة هي أول وأهم فقرات الدستور الألماني، فالإنسان هو أكثر مخلوقات الله تكريماً وهو خليفة الله في الأرض.

والإنسان هو المخلوق الأكثر قيمة بين مخلوقات الله بغض النظر عن كونه مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً أو حتي ملحداً وبالتالي فإن كرامة الإنسان وحريته وحياته الشخصية ومعتقداته الدينية هي أمور شخصية لا ينبغي المساس بها.

لذلك لا ينبغي على الإنسان احتقار الآخرين أو إهانتهم بالقول أو الفعل لمجرد أن مختلف معهم في الفكر أو العقيدة أو الجنسية.

القانون الألماني يحظر التمييز على أساس الجنس أو الدين أو لون البشرة أو السلوك الجنسي والمسلم لا ينبغي له بأي حال من الأحوال توجيه السب والقذف للآخرين.

أي إنسان لا يتميز عن غيره من الناس أمام الله بفضل جنسه أو فكره أو منصبه أو جنسيته ولكنه يتميز بضميره ووعيه وعلمه وعمله وإجتهاده وإنتاجه وقربه له.

القانون وحده هو المخول بمعاقبة المتجاوزين والقضاء وحده هو من يحدد المخطئ والمصيب؛ وبالتالي فإن أي شخص يتعرض للتمييز له الحق القانوني الكامل في مقاضاة من إعتدي عليه وغير مسموح على الإطلاق بإستخدام العنف للرد على الشتائم أو الإعتداءات العنصرية.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

القانون الألماني يعاقب علي جميع أشكال العنف ومن بينها العنف الأسري سواء مع الزوجة أو خلال تربية الأبناء.

المساواة والتمييز ضد المرأة

الرجل والمرأة متساويان فيما يتعلق بواجباتهما ومسئولياتهما أمام الله وأمام دولة القانون.

الرجال والنساء لديهم نفس الحقوق في ألمانيا. كل رجل وامرأة في ألمانيا يختار شريك أو شريكة حياته بنفسه ويقرر بإرادته الزواج من هذا الشريك أو تلك الشريكة.

مسألة إجبار بعض العائلات لأبنائها وبناتها على الزواج من شخص معين هي إحدي العادات المنتشرة في بعض الدول وهي سلوك يخالف تعاليم الإسلام التي منحت المرأة حرية قبول أو رفض من يتقدم للزواج منها من الرجال ولا ينبغي معاقبة الفتاة على رفضها لشخص معين أو إستخدام العنف تجاهها بسبب إختيارها.

لكي يكون الزواج قانونياً وشرعياً في الإسلام لابد من تحقق شرط الإشهار والإعلان وتوثيق الزواج لدى الجهات الرسمية المختصة وبالتالي فإن الزواج على يد أحد أئمة مساجد دون إشهار وتوثيق رسمي ليس مناسباً لا من الناحية الشرعية ولا من الناحية القانونية.

في حالة الإختلاف بين الزوجين وعدم الرغبة في إستمرار الزواج يحق للرجل والمرأة على حد سواء طلب الطلاق .

تعدد الزوجات غير مسموح به في ألمانيا وهو ليس فرضاً من فروض الإسلام, كما أن النقاب ليس فرضاً من فروض الإسلام وغير مرغوب فيه من الناحية الإجتماعية هنا في ألمانيا لأن الوجه يعبر عن هوية الإنسان وبالتالي يفضل كشف الوجه وعدم إخفائه.

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾

(إنما النساء شقائق الرجال ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم)

(خيركم خياركم لنسائهم)

إحترام الخصوصية

حياة الناس الخاصة لها قدر كبير من الأهمية في ألمانيا ويقتضي الإحترام والذوق العام عدم التدخل في شئون الناس الخاصة.

يحتفظ كل إنسان بحياته الخاصة في منزله ويحتاج إلى قدر من الخصوصية ونادراً ما يستطرد الناس هنا في الحديث عن حياتهم الخاصة في الشوارع والمواصلات العامة.

الشوارع في ألمانيا غير مناسبة للعب الأطفال وتعتبر المقاهي والحانات والمتنزهات أماكن لتلاقي الناس مع بعضهم البعض .

يحتاج الناس هنا في ألمانيا إلى الشعور بالراحة داخل منازلهم ولا يليق التجسس على منازل الآخرين حتي ولو كانت النوافذ مفتوحة أو من دون ستائر.

يوم الأحد عطلة رسمية في ألمانيا وبخلاف ذلك فإنه من الساعة الثامنة مساءً وحتى السادسة صباحاً هو وقت النوم والراحة لأغلب المواطنين الألمان وبالتالي لا ينبغي إزعاج الجيران ليلاً من خلال الحديث بصوت عالٍ أو تشغيل الموسيقي أو حتى تلاوة القرآن بصوت مرتفع يضايق الجيران.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾

في الحافلات والقطارات ومراكز التسوق ينبغي علي المرء أن يتحدث عبر الهاتف بصوت منخفض حتى لا يضايق الآخرين.

(من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)

و على المرء تجنب الزيارات والمكالمات الهاتفية في الأوقات المتأخرة من الليل، كما ينبغي التعامل مع الجيران بود ومحبة ولطف وعدم مضايقتهم أو التدخل في شئونهم الخاصة.

(وَاللَّهِ لا يُؤْمِنُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ : جَارٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)

النظافة والحفاظ علي البيئة

النظافة والطهارة أساس الإيمان بل أساس الحياة وينبغي الحفاظ على الجسم والملابس نظيفين من أي أوساخ كما ينبغي الحفاظ على البيئة من أي أضرار قد تلحق بها.

أغلب الناس هنا في ألمانيا يحافظون علي النظافة العامة ويحترمون البيئة ويقتصدون في إستهلاك الطاقة والمواد الخام الطبيعية , كما يتم هنا في ألمانيا فصل القمامة بحسب نوعها وتجميعها في مراكز جمع القمامة بشكل نظيف ومنظم وهي ليست مقالب لتكويم القمامة ويجب الحفاظ عليها نظيفة ومرتبة دائماً.

من الغير المقبول على الإطلاق إلقاء المخلفات على الأرض حتى لو كانت عبوات صغيرة أو بقايا وأعقاب سجائر.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾

(إماطة الأذى عن الطريق صدقة)

التسامح

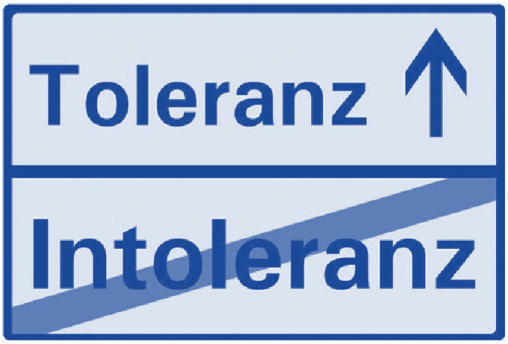

ينبغي على المهاجرين الجدد هنا في ألمانيا أن يعلموا أنهم يعيشون في مجتمع سمح لهم بممارسة حياتهم الدينية والثقافية والإجتماعية بكل حرية وأن هذا المجتمع العظيم يستحق التقدير على مساعدته لملايين المهاجرين القادمين من بلاد غريبة بثقافات وديانات مختلفة ومقابلتهم بقدر كبير من التسامح دون النظر لدياناتهم.

وبالتالي يجب علينا نحن المسلمون أن نقابل هذا التسامح بتسامح .
تسامح مع الأديان والمعتقدات الأخري.
تسامح مع أسلوب الحياة وطريقة التفكير المختلفة عن أسلوب حياتنا وطريقة تفكيرنا.
تسامح مع الملابس و التقاليد الإجتماعية المختلفة عن ملابسنا وتقاليدنا.
التسامح دائماً هو الحل لأن المتسامح لا يخسر شيئاً والخاسر دوماً هو المتعصب وغير المتسامح.

وللأسف يوجد في ألمانيا بعض الناس الذين يخافون من الأجانب والغرباء والبعض يكون عنيفاً وعدوانياً تجاه الأجانب ويحمل في قلبه كراهية لهم والأسلوب الوحيد لمواجهة هؤلاء الأشخاص هو طلب المساعدة من الشرطة أو القضاء أو مراكز الإرشاد وعدم مواجهة عدوانية هؤلاء الأشخاص بعدوانية وإذا سبّك أو شتمك أحد فتذكّر قول الله تعالي :

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ﴾

اللهم علمنا أن العفو والتسامح هما أعلى درجات القوة وأن الرغبة في الثأر ليست إلا أولى علامات الضعف !
اللهم أرزقنا القدرة على الإعتذار إذا أخطأنا في حق أحد !
اللهم أرزقنا القدرة على العفو إذا أخطأ أحد في حقنا !

MÜNCHNER FORUM FÜR ISLAM

WAS UNS ZUSAMMENHÄLT

MÜNCHNER
FORUM FÜR ISLAM

الناشر

MÜNCHNER FORUM FÜR ISLAM e.V.

Hotterstr. 16
80331 München
Germany

Tel.: +49 89-21269366
Fax: +49 89-21269287

info@islam-muenchen.de
www.islam-muenchen.de

fb.com/islammuenchen
twitter.com/islamforummuc
instagram.com/islammuenchen

Bank: Stadtsparkasse München
IBAN: DE03701500001001198322
SWIFT-BIC: SSKMDEMM

ميونيخ، ديسمبر 2015